تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء السابع)

(البدرقة)

وفي (ص ١٩٦) . « وسألناه أن يحضرنا من نكتري منه فأوبدرقنا ورحلناه . ولا يخفى انّ لفظ (فأو) محرّف والظاهر انّ الصواب (نكتري منه من يبدرقنا) أي يخفرنا في الطريق فاذا فعلنا رحلنا أي سافرنا . والبدرقة بالدال المهملة وقد تعجم (١) الخفارة ويقال بعث السلطان بذرقة مع القافلة أي من يخفرها وهي فارسيّة معرّبة والعرب تسمّيها عصمة لأنّها يعتصم بها . وفسّر ابن الدايه البذرقة في كتاب المكافأة (ص ٧٥) بخفارة الحدود . وفي قصد السبيل للمحبّي « البدرقة وبالدال المعجمة جماعة تتقدّم القافلة للحراسة معرّبة أو مولّدة » وقال شارح القاموس « وأصل هذه الكلمة مركّبة من بدراه والمعنى الطريق الرديء فعرّبوا الهاء بالقاف وأعجموا الدال » . قلنا معنى بد بالفتح الرديء كما قال ولكن أليس الأقرب أن يكون التعريب من (بَد) بضمّ الأوّل بمعنى الصاحب أو الخادم أو مقدّم الجند فيكون المقصود من بدراه خادم الطريق وخفيره أو نحو ذلك ثمّ فتح أوّله في التعريب . بل يؤيّد ذلك ما جاء في المعاجم التركيّة عن لفظ (بَدْرقه) المفسّر عندهم بدليل الطريق فقد قالوا انّ أصله في الفارسيّة (بدرهه) ومعناه رئيس الطريق .

(الجوانبيرة والجوامرك)

وفي (ص ٢٠٠) . « وكتب يوماً الى عامل له في رستاق احمل اليّ مائتي جوانبيرة فقال العامل مما يصنع بهذه العجائز » الى أن قال فجمع من قدر عليه من النساء بين الشباب والعجائز والفذهنّ وانهنّ لمّا وصلن الى الطالب أمر بأن يدفعن

---

(١) تقدّم في كلامنا على الجاذي ذكر قاعدتهم في ذلك وما قيل الدال هنا صحيح متحرّك تعجم بعده في النطق

الى الطبّاخ فلمّا أخبروه بأنهنّ نساء قال « انّا لله انّما أردت جوامرك (١) وكتبت جوانبيرة » . الجوانبيرة كلمة فارسيّة الأصل وقد فسّرت في الحاشية بأنّها مركّبة من جوان أي شاب وبير أي كبير السنّ وهو تفسير صحيح ويفهم من هذا التركيب أنّ المراد بها الخصف بفتحتين وهي من النساء التي بين الحدثة والمسنّة . ويلوح لي انّ اسم برجوان أحد أمراء الدولة الفاطميّة وصاحب الخطّة المعروفة به الى الآن بالقاهرة مركّب من هذين اللفظين أيضاً ولكن بتقديم بير وهو الشيخ المسنّ وتأخير جوان وهو الشاب كأنّهم أرادوا به من جمع بين حكمة الشيوخ وقوّة الشبّان ثمّ عرّب ببرجوان .

أمّا (الجوامرك) فقد فسّر بالحاشية بأنه مركّب من جوان ومن مُرْغ بمعنى الطائر وهو تفسير صحيح أيضاً أي ان معناه الفتيّ من الطير وقد ورد في الأغاني (ج ١٢ ص ١٦٧ من طبعة بولاق) بالجيم في آخره في قوله « ومعه غلام يحمل قاطرميز نبيذ وجوامرجة مذبوحة مسمّطة » . ولزيادة التوضيح لمعناه نقول هو ما حرّفته العامّة بمصر بلفظ (شامرت) أو (شمُرت) بالقصر وخصّته بالفتيّ من الدجاج ونرى أنه الأقرب للمعنى في أصل هذا اللفظ وقلب الجيم شيئاً كثيراً ما يفعلونه . ويجوز ان يكون التحريف عن (الشامرك) وهو أقرب الى لفظه وقد جاء عنه في حياة الحيوان للدميريّ « الشامرك الفتيّ من الدجاج قبل أن يبيض بأيام قلائل قاله في المرصّع وكنيته أبو يعلى وهو معرّب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير » هكذا في النسخ المطبوعة من هذا الكتاب ومثله في قصد السبيل للمحبّيّ ولكن بغير عزوه الى المرصّع ولا ذكر للكنية . ولا جدال في ان الفتيّ من الدجاج يكون أجودها لحمًا فلا عجب من أن يسمّى بالشامرك أي ملك الطير ولكن العجب من الدميريّ في عزوه لابن الأثير ما لم يقله في المرصّع فان نصّ عبارته عن نسختين مخطوطتين عندي « أبو يعلى هو الشامرك وهو معرّب الشاه مرغ أي ملك الطير » ولم يذكر الفتيّ من الدجاج والظاهر ان لفظ (قاله في المرصّع) صواب (قاله في المرصّع)

(١) كذا بالنسخة بلا تنوين .

(الآلاتيّ) في لغة عامة المصريين لأنهم يطلقونه على المغنّي وعلى ضارب الآلات . ويؤخذ من عبارة الأغاني أنهم استعملوه بأعجميّته ولم يعرّبوه الا في الكاف ثم اشتقوا منه فعلاً فقالوا خنكر يخنكر وهو مخنكر والظاهر أن الصواب في قوله (اذا خنكرت فخنكر بمثل هؤلاء) أن يكون (لمثل) أي اذا أردت أن تخدم أحداً بالغناء فليكن ذلك لمثل هؤلاء الكرماء . ولم نقف على استعمال الخنكرة بعد ذلك العصر في شيء من الكتب والراجح انها استعملت مع توسّع في معناها وتنوّع حتى وصلت الى العامة بمصر فنقلوها الى معنى القيام بالخدمة في الأعراس والولائم والاكثار من الحركة في الذهاب والمجيء اهتماماً بشؤون المجتمعين ولكنهم أبدلوا الخاء هاءً فقالوا (هنكر في الفرح) وفلان (بيهنكر) .

(الحديديّ)

وفي ص ٢٠٦) . « وأخبرني أنه كان معه في حديديّ لابن الحواريّ وقد حملهم الى بلاشكر ليتفرّجوا والحديديّ يمدّه الملاّحون بالقلوس » . وهو نوع من السفن ولم أقف على وصفه ولا أعلم ان كان صحيح اللفظ او محرّفاً .

(الدُوباركة)

(وفي ص ٢١٧) . روى لاحدى الشواعر ابياتاً تعيب فيها رجلاً بقصر القامة منها

أهدِ له نفسك حتى اذا أشعل ناراً كنت دوباركهْ

وفسّرها المؤلف بقوله « الدوباركة كلمة اعجمية وهي اسم للُعَب على قدر الصبيان يحلّونها (١) اهل بغداد في سطوحهم ليالي النيروز المعتضديّ و يلعبون بها و يخرجونها في زيّ حسن من فاخر الثياب وحلى يحلّونها (٢) كما يفعل بالعرائس ويخفق بين يديها بالطبول والزمور وتشعل النيران » . قلنا هذا الوصف من فوائد الكتاب التي لا توجد في غيره واللفظة معرّبة عن (دوباروح) بضم الدال والراء وبالحاء المهملة في آخرها ومعناها في الفارسيّة العروس .

(لها بقية) احمد تيمور

(١) الأفصح (يحلّيها) . (٢) الصواب (يحلّونها بها) .